ألآليات الإخراجية فـي عروض المسـرح المدرسي لدى المشرفـين الفنيين في مديرية تربيـــة بغداد / الرصافة الثانية ٢٠٠٣ – ٢٠٢٠م

Directing Mechanisms in School Theater Performances at the Technical Supervisors in Baghdad Education Directorate / Second Rusafa 2003-2020 AD

م. د. خضر عبد خضير

المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية

Kdr89741@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مدى استخدام المشرفين الفنيين لآليات الإخراج في المسرح المدرسي ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل عينات بحثه، التي انحصرت بعروض مشرفين اثنين ، وبواقع عرض واحد لكل منهم ، وتوصل الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات ، التي كان من اهمها تباينهم في مدى الحرص على استخدام الآليات الملائمة ، وهذا ما دفع الباحث لصياغة بعض التوصيات والمقترحات ، التي تساعد في حل هذه المشكلة ، او الحد منها ، ثم عزز بحثه بقائمة من المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث .

الكلمات المفتاحية : الآليات الإخراجية ، المسرح المدرسي ، المشرفين الفنيين .

Abstract:

The current research aimed to identify the extent of use the technical supervisors to the directing mechanisms in the school theater, the researcher followed the descriptive approach in analyzing his research samples, which were limited to the presentations of two supervisors, with one presentation for each of them, and reached a set of results and conclusions, the most important of which was their difference in the extent of concern for The use of appropriate mechanisms, and this prompted the researcher to formulate some recommendations and proposals that help solve this problem, or reduce it, Then he reinforced his research with a list of the sources that he relied on in this research.

Key words : Directing Mechanisms, School Theater , Technical Supervisors .

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يؤكد اليوم، جميع التربويين ، وعلماء النفس ، على ان التربية الفنية هي من اهم مدخلات التربية الحديثة ، لفاعليتها في البيئة التعليمية ، وقدرتها على تحقيق الاهداف المعرفية والصحية والاجتماعية والتربوية والوجدانية ، من اجل نمو المتعلمين نموا سليما ، وبناء شخصياتهم بنحو يؤهلهم لان يكونوا جزءً فاعلاً في المجتمع ، ويعد المسرح المدرسي واحداً من اهم محاور التربية الفنية هذه ، لتوفره على مجموعة

من المهارات اللفظية والحركية والذهنية ، واثره في تفجير الطاقات الابداعية ، وبالتالي اهميته في تحقيق البعد التنموي على افضل وجه ، إذ إن الفعل الحي (الآني) الموجود على خشبة المسرح ، يجعل المتعلم مشاركاً وجدانياً مع ما يعرض أمامه ، لاسيما إن كان العرض المسرحي يمس حياته اليومية ، ورغباته ، ويتماشى مع أبعاده السيكولوجية .

ان المسرح المدرسي له شروط واسس يجب مراعاتها من قبل المشرفين الفنيين ، العاملين ضمن اقسام النشاط المدرسي في مديريات التربية كافة ، والذين تقع على عاتقهم مهمة اخراج عروض هذا المسرح ، وفق آليات محددة ، تتناسب ومستوى المتعلمين الادراكي و الذوقي ، آخذة بنظر الاعتبار خصائصهم النفسية والجسمية ، للوصول الى غايات معرفية ، وتربوية ، وجمالية ، ونظراً لضرورة التأكد من اشتغال هؤلاء المشرفين الفنيين في عروضهم المسرحية بناءً على هذه الآليات ، للاطمئنان على تحقيق اهداف المسرح المدرسي ، فقد صاغ الباحث عنوان بحثه ، ليجيب عن السؤال الآتي : ما مدى استخدام المشرفين الفنيين ، لآليات الاخراج ، الخاصة بعروض المسرح المدرسي ؟

أهمية البحث :

١. قد يعزز البحث الحالي قدرات المشرفين الفنيين في اخراج عروض المسرح المدرسي .
٢. يسلط الضوء على طبيعة التأليف في المسرح المدرسي .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي : التعرف على مدى استخدام (المشرفين الفنيين / المخرجين) لآليات الاخراج ، الخاصة بالمسرح المدرسي ، في أعمالهم المسرحية الموجهة لتلاميذ وطلاب المدارس .

حدود البحث :

١. الزمانية : من ٢٠٠٣ م إلى ٢٠٢٠ م .
٢. المكانية : شعبة النشاط المدرسي في مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية .
٣. الموضوعية : عروض المسرح المدرسي (للمشرفين الفنيين / المخرجين)

تحديد المصطلحات :

١. **الآلية :**

عرفها **جميل** " يطلق لفظ الآلية مجازاً على كل عملية يمكن ان تتكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة والمتعلق بعضها ببعض " (جميل ، ١٩٨٢ ، ص٢٧- ٢٨)

وعرفها **فائز** على انها " ثبات المهارة ، او ثبات الاداء ، فتكون سلوكاً نموذجاً مكتسباً " (فائز، ٢٠٠٥ ، ص٥)

التعريف الإجرائي للآلية :

هي مجموعة من المراحل ، المتعاقبة والمترابطة مع بعضها البعض ، على (المشرفين التربويين / المخرجين) إتباعها خلال ممارساتهم الإخراجية ، في عروض المسرح المدرسي ، ليمتاز أدائهم بالثبات في إيصال فحوى الخطاب المسرحي للمتلقي / المتعلم .

٢. **الإخراج :**

عرفته **عواطف** على انه " التنظيم الجمالي والفكري لمنظومة علاقات عناصر العرض المسرحي، وفي مقدمتها الاداء التمثيلي على الخشبة " (عواطف ، ٢٠٠٣ ، ص٥)

وعرفه **ابو عياش** على انه " ادارة جميع مراحل العمل الابداعي لمسرحية ما " (ابو عياش ، ٢٠١٥ ،ص٥٧)

التعريف الاجرائي للإخراج المسرحي :

هو الآلية التي يتبعها (المشرف الفني / المخرج) لإدارة جميع مراحل العمل الابداعي في المسرح المدرسي ، والتنظيم الجمالي والفكري ، لمنظومة علاقات عناصر العرض ، بشكل مفهوم ومدرك من قبل تلاميذ وطلبة المدارس ، بهدف الارتقاء بذائقتهم ووعيهم .

٣. **المسرح المدرسي :**

عرفه **المزى** بانه " وسيلة تربوية تعليمية ، وذلك لشموليته ، وبواسطته يمكن افساح المجال للتلميذ ، ليعبر عن قدراته " (ينظر المزى ، ١٩٨٥ ، ص٣٣)

كما عرفه **الشاهد** على انه " مجموعة من الانشطة الفنية الدرامية والاستعراضية ، التي يمارسها الطلاب ، ويقوم على تدريبهم اخصائي المسرح المدرسي داخل المدرسة ، ضمن خطة النشاط ، الواردة من توجيه التربية المسرحية " (الشاهد ، ٢٠١١ ، ص٤٦)

وفي ضوء ذلك يتبنى الباحث تعريف (**الشاهد ، ٢٠١١**) كونه يتلاءم واجراءات هذا البحث .

٤. **المشرف الفني :**

لم يجد الباحث مصدراً يمكن أن يستل منه تعريفاً محدداً للمشرف الفني ، ولكون الباحث يعمل أصلاً مشرفاً فنياً ، ومن خلال اطلاعه على قائمة المهام الموكلة للمشرف الفني ، واستئناسه بآراء زملائه المشرفين الآخرين ، استطاع أن يصوغ تعريفاً إجرائياً للمشرف الفني .

التعريف الإجرائي للمشرف الفني :

وهو من تناط به مهمة إخراج عروض المسرح المدرسي ، ضمن اقسام النشاط المدرسي ، في مديرات التربية كافة ، وهو غالباً ما يكون احد خريجي أقسام الفنون المسرحية ، أو التربية الفنية ، من إحدى كليات أو معاهد الفنون الجميلة ، له دراية في كيفية بث القيم الجمالية والمعرفية والتربوية ، التي

يمكن إدراكها من قبل المتعلمين ، في العروض المسرحية الموجهة إليهم ، لخبرته في خصائصهم النفسية ، ومراحلهم العمرية ، وكيفية التعامل معهم كمتلقين مسرحيين .

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : المسرح المدرسي

المسرح المدرسي ركن اساسي من اركان التربية الفنية التي تؤدي مجموعة من الوظائف في مختلف المراحل العمرية التي يمر بها الدارسون ، فهي تتيح لهم التنفيس عن مكبوتاتهم ، وبالتالي تحقيق الصحة النفسية ، لذلك يؤكد جميع المربين على اهمية مادة التربية الفنية في التربية الحديثة ، لاسيما النشاطات المسرحية ، التي تتميز بقدرتها على مخاطبة عقول المتلقين الاطفال ، وحواسهم المختلفة ، لتوفرها على مجموعة من المهارات .

هناك تشابه واضح بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل ، ورغم ان هذا الاخير أعم واشمل ، لأنه موجه للأطفال كافة ، وليس للمتمدرسين منهم فقط ، الا ان المدرسة تبقى هي الفضاء الرحب الذي انطلق منه المسرح العربي نحو الاحتراف ، ووصل الى ما وصل اليه حتى الآن ، وهذا ما اوجب الاستمرار وزيادة " الاهتمام بالمسرح المدرسي ، وتطوير ادائه ، جنباً الى جنب مع تطوير العملية التعليمية ، خصوصاً في ظل نظام تطبيق معايير الجودة والاعتماد " (الشاهد ، ٢٠١١ ، ص٧٩) الامر الذي دعا جميع الانظمة التربوية ، لاسيما النظام التربوي في العراق ، الى التركيز على الدراما المسرحية ، كأحد طرائق التدريس المهمة ، كونها قريبة للاستيعاب وتحث على الانتباه والتركيز ، ولها دوراً بارزاً في تكوين السلوكيات ، أو تعديلها ، فالنشاطات التي يمارسها المتعلم في المدرسة هي ليست لغرض التسلية والتزود بالمعارف والخبرات فقط ، وانما تعد وسيلة معتبرة لتحصين النفس البشرية من الانزلاق الى المشاكل النفسية ، وفي ضوء ذلك صار من الضروري ايجاد شعبة للنشاطات المدرسية في كل مديرية من مديريات التربية ، تحت رعاية مختصين ، بعنوان (مشرفين فنيين) مهمتهم اكتشاف المواهب الفنية ، والاشراف على النشاطات كافة ، لاسيما المسرحية منها .

الفئات المستفيدة من المسرح المدرسي :

ان المسرح المدرسي لابد ان يخاطب عقول ووجدان كل التلاميذ والطلاب المنضوين ضمن اطار المدرسة ، ولكن لا يمكن للعرض المسرحي الواحد ان يستهدف جميع هؤلاء المتمدرسين دفعة واحدة ، لذلك لابد من تحديد الفئة العمرية المستفيدة من العمل المسرحي قبل الشروع بأي عمل آخر ، اذ ان تشخيص حاجات ورغبات المتعلمين ، والتعرف على ميولهم وتوجهاتهم ، في كل مرحلة يمرون بها ، ضروري جداً في تحديد واختيار المسرحيات المناسبة لقدراتهم العقلية وتفضيلاتهم الجمالية ، ومن المعروف ان كل مرحلة لها خصائص وسمات تختلف عن خصائص وسمات المراحل الاخرى ، ويقسم الباحثون والمهتمون بالمسرح المدرسي " الفئات المستفيدة من المسرح المدرسي الى :

١. الفئة من (٦ – ١٢ سنة) وتمثل مرحلة الخيال .
٢. الفئة من (١٣ – ١٥ سنة) وتمثل مرحلة البطولة والمغامرة .
٣. الفئة من (١٦ – ١٨ سنة) وتمثل مرحلة بناء الشخصية (بوحجر ، ٢٠١٧ ، ص٦٦)

ومن اهم الموضوعات التي يتناولها المسرح المدرسي والتي تتناسب مع هذه الفئات العمرية هي في الغالب موضوعات تعليمية تربوية ، تستلهم الدروس التاريخية والقصص البطولية والشخصيات الشجاعة ، ومن اهم الاشكال المسرحية التي تتناسب وهذه الفئات :

١. مسرحية البشر .
٢. مسرحية الدمى .
٣. مسرحية خيال الظل .
٤. مسرحية العرائس " (العيد ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٥)

اهداف المسرح المدرسي :

ان المسرح المدرسي يسعى الى تحقيق اهداف كثيرة وعلى جميع المستويات ، والتي يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :

١. تعميق معرفة المتعلم من خلال تقريب المواد المنهجية الى مستوى تفكيره وتنمية ثقافته العامة.
٢. ترسيخ الاسس التربوية الصحيحة لديه وتقوية شخصيته .
٣. تنمية المهارات في الالقاء ، والفن التشكيلي ، والموسيقى ، والرقص ، والغناء ، والرسم ، والنجارة ، والتفصيل ، والخياطة ، وغيرها ، وبالتالي رفع مستوى التذوق الفني .
٤. تعليم فن التمثيل والطقوس المسرحية ، واثراء اللغة .
٥. خفض التوتر والانفعالات النفسية ، وازالة الخوف والخجل ، واعادة التوازن النفسي ، والترويح عن النفس ، من خلال التسلية الهادفة .
٦. تفجير الطاقات المكبوتة ، وتكريس الحب والتعاون ، واشاعة البهجة والسرور .
٧. تقريب المتعلم من واقعه ، وتمتين عزيمته لمواجهة الصعاب " (ينظر الخواجة ، ٢٠٠٠ ، ص٦-٧)

دور المشرفين الفنيين في المسرح المدرسي :

ان المشرف الفني غالباً ما يكون احد خريجي كليات ، أو معاهد الفنون الجميلة ، يعمل كموظف بعنوان (مشرف فني) ، مختص بإحدى المجالات الفنية ، كالتشكيل ، او المسرح ، او الموسيقى ، او السينما ، او الخط والزخرفة ، ومن أولى مهامه هو اكتشاف ورعاية الموهوبين من الطلبة والتلاميذ ، وتهيئة الأجواء المناسبة لممارسة هواياتهم الفنية ، والإشراف على جميع النشاطات الفنية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، من خلال زياراته الميدانية ، والاطلاع عن كثب على الصعوبات التي

تعترض ممارسة هذه الأنشطة ، ونقل خبراته الشخصية إلى معلمي ومدرسي التربية الفنية والطلاب على حد سواء ، وإيصال التبليغات والتعليمات الخاصة بالنشاطات الفنية ، فهو يعد حلقة الوصل بين شعبة النشاط المدرسي من جهة ، وبين إدارات المدارس ومعلمي ومدرسي التربية الفنية من جهة أخرى ، ولجسامة هذه المهام تم " انشاء مديرية تابعة الى وزارة التربية ، ومهمة هذه المديرية الاشراف على مختلف الانشطة الفنية في مدارس العراق " (البياتي ، ٢٠٠٥ ،ص٣٤) ويعد المسرح المدرسي من اهم هذه الانشطة ، والتي على المشرف الفني ان يهيئ جميع الظروف والمستلزمات الضرورية لإنضاجها ، ومد يد العون للمعلمين والمدرسين الاختصاص من اجل نجاح عرضها في المدرسة ، وقد يُكلف هو شخصياً بمهمة اخراج هذه العروض ، لاسيما في المهرجانات والمسابقات السنوية التي تقيمها وزارة التربية للمسرح المدرسي ، وعليه فان للمشرف الفني أثراً بارزاً في العملية التعليمية ، لما تقع عليه من مسؤولية في تربية المتعلمين جمالياً ، واغناء تجاربهم الفنية والحياتية ، وتنمية مواهبهم ، وتشجيع روح المنافسة الايجابية لديهم ، وعدهم لان يكونوا جزءاً من مجتمع متذوق للفن ومحب للجمال .

المبحث الثاني : آليات الإخراج في المسرح المدرسي

الاخراج في المسرح المدرسي لا يختلف عنه في اي من مسرح الاطفال أو الكبار ، من حيث ان المخرج المسرحي يعد عنصرا رئيسياً من عناصر انتاج اي عرض مسرحي ، وعليه تقع مهمة قيادة العمل برمته ، ولكنه في المسرح المدرسي لابد ان يكون " مدرب بالدرجة الاولى ، ومخرج بالدرجة الثانية " (الشاهد ، ٢٠١١ ، ص٧٧) وهذا ما يميز وظيفته ويزيد من صعوبة مهمته ، إذ لابد له من الاطلاع على علم النفس ، وطرائق واساليب التدريس ، والتعرف على الاطفال جيداً ، وفهم وجهات نظر الآباء والمربين ، ويكون ملماً بفلسفات التربية والتعليم ، لأنه لا يتعامل مع فنانين محترفين ، وانما مع مجموعة من المتمدرسين ، الذين هم في طور اكتساب المعرفة .

وبناء على ذلك لابد للمخرج من ان يكون مواكباً لمستجدات الفنون المسرحية ، وله قراءاته الاخراجية الخاصة ، التي قد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الكاتب ، مما يسهم في تشكيل خطابه الفني الخاص ، القائم على توليد الدلالات الجديدة المضافة الى منظومة الافكار التي يحتويها النص ، فلم يعد تفسير نص المؤلف هو غاية اي مخرج مسرحي .

كثيرا ما يؤكد المربون وعلماء النفس ، على اهمية اللعب لدى الاطفال ، ويعدونه وسيلة تربوية وتعليمية ناجحة ، كون الطفل يصعب توجيهه بالطرق التقليدية المستخدمة مع الكبار لأنه يختلف سيكولوجياً من حيث : درجة الانتباه ، والادراك ، والتحليل ، وهذا ما يؤهله لان ينمو جسدياً ونفسياً وعقلياً ، عن طريق الالعاب ، مما يعطي للعب اهمية في العروض المسرحية الموجهة للأطفال ، لأنها تقودهم للاكتشاف والمتعة ، مع مراعات عدم تشتت الانتباه ، للخوف من اعاقة الاستجابة لما معروض، او تعطيل فاعلية التعلم ، وذلك من خلال ضبط ايقاع العرض وتنوعه ، سواء كان ايقاعاً سمعياً أو بصرياً :

- الايقاع السمعي : " يعد أهم العوامل المساعدة في احداث التأثير في نفس الطفل ، بوصفه عنصراً اساسياً يتعد مسألة التوافق مع الفعل الدرامي الى التفاعل مع مجمل عناصر المشهد المسرحي " (الهنداوي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨)

- الايقاع الحركي : ان هذا النوع من الايقاع له أهمية كبيرة في المسرح المدرسي لأن " الحركة على الخشبة ، لا الحوار ، هي ما تثير الطفل وتحقق المتعة " (اسماعيل ، ٢٠٠٠ ، ص٥٨)

لابد من التنوع في ايقاع كل ما هو مسموع او متحرك على الخشبة ، فضلا عن ايقاع اللون والشكل ، للأزياء ، والديكور ، والإكسسوارات ، والمكياج ، فالتنوع في الايقاع هو من اهم مميزات العروض المقدمة للأطفال ، لأنه يزيد من عدد الحواس المشاركة في عملية التلقي ، وبالتالي يؤدي الى تثبيت المعلومة في اذهانهم ، وهذا ما يحتم على المخرج في المسرح المدرسي ان يكون على دراية تامة بكل جزئيات عناصر العرض المسرحي ، ليتسنى له استغلالها على احسن وجه ، للوصول الى مدارك الاطفال وأفهامهم .

العناصر الدرامية :

ويقصد بها تلك العناصر التي تتعلق بالنص المسرحي ، كالفكرة ، والشخصية ، والحبكة ، والجو النفسي العام ، ورغم ان هذه العناصر لابد ان تتوفر في اي نص مسرحي ، إلا انها في النصوص الموجهة للأطفال لها خصوصيتها النابعة من طبيعتهم السيكولوجية ، اذ يجب لهذه النصوص ان تتناسب وفئاتهم العمرية ، وتتناول موضوعات تربوية وتعليمية ، ، تحاكي القيم المثالية ، كالإخلاص ، والشجاعة ، والامانة والبطولة ، والعدالة ، وتتضمن المفاهيم المستفزة للخيال ، والحاثة على الابداع ، وفق بناء درامي محكم ، خالي من التعقيدات والافعال المشوشة ، لاسيما مشاهد الاسترجاع (الفلاش باك) إذ في " البناء الدرامي لمسرحيات الاطفال يلزم ان نبتعد عن التعقيد وتشابك الاحداث ، بما يعلو على مستوى الاطفال ، ويلزم ان نراعي قدرة الاطفال على التتبع والتذكر والفهم والاستيعاب والربط بين الحوادث المختلفة " (التجاني ، ٢٠١٤ ، ص٤٩) لتفعيل جانب التشويق لديهم ، وحثهم على الترقب ، من خلال حبكة مسرحية تتميز بالبساطة والوضوح في تسلسل احداثها ، وتسمح لخيال المتعلمين برؤية الوجه الاخر للأشياء ، وحثهم على التركيز والانتباه .

الحوارات في المسرح المدرسي يجب ان تكون ذات كلمات دالة على معنى ثابت ، في قالب لغوي ميسر ومفهوم ، وضمن القاموس اللغوي للفئات العمرية المستهدفة ، ومعبرة عن دواخل الشخصيات ، ومتناسبة مع طبيعة الاحداث ، بحيث تكون الجمل قصيرة ، وغير مركبة ، ويفضل ان تكون بالفصحى لا العامية ، لإثراء الرصيد المعرفي للمتعلمين ، وتزويدهم بالثروة اللغوية .

اما الشخصيات في نصوص المسرح المدرسي فلابد ان تتمتع بالتميز ، بحيث كل شخصية تختلف عن باقي الشخصيات ، وتنطوي على الحيوية والنشاط " والاطفال تستهويهم شخصيات الابطال الشجعان

، والنساء الشجاعات ، والشخصيات الغريبة ، والهزلية " (التجاني ، ٢٠١٤ ، ص٤٦) اضافة الى الدمى التي ترقص وتغني وتتحدث كالإنسان ، وهذا يتطلب أداء تمثيلي مقنع ، وذو تأثير جمالي ، لاسيما عند تمثيل الشخصيات الحيوانية ، والنباتية ، والشخصيات الغرائبية ، التي تأخذ جهداً استثنائياً من الممثل ، فعليه ان يكون غريباً ومقنعاً في نفس الوقت ، من خلال استخدام لغة وتصرف غير بعيدين عن واقع الطفل واهتماماته ، اعتماداً على ادواته الجسمية ، والصوتية ، وهذا لا يعني ضرورة ان يكون الممثل في المسرح المدرسي مختص بفن التمثيل ، كونه في الغالب تلميذ او طالب في طور اكتساب الخبرة ، ولكن ذلك يؤكد على دور المخرج بعده مدرباً بالدرجة الاساس ، وعليه تقع مهمة تدريب المشاركين على التعبير الحركي والصوتي ، والحرص على إجادة النطق الصحيح ، والحركة المعبرة .

عناصر العرض :

وهي العناصر السمعية والبصرية التي يتألف من مجموعها العرض المسرحي ، كالديكور ، والازياء ، والإكسسوارات ، والموسيقى ، والمؤثرات الصوتية ، والمكياج ، وعليها يتوقف تشكيل سينوغرافيا العرض .

الديكور في المسرح المدرسي له اهمية كبيرة ، كونه يكوّن الانطباع الاول عند الاطفال ، مما يدفعهم اما للمتابعة او النفور ، فهو اول من تقع ابصارهم عليه ، ومن خلاله يمكن خلق الجو العام للأحداث ، كما انه يعطي الايحاء بالزمان والمكان ، وحالة الشخصيات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن خلال اشكاله المختلفة يتم توضيح البيئة المكانية ، التي تحتضن الاحداث ، وتجذب انتباه المتفرجين ، وتساعدهم على فهم طبيعة القصة ، وعليه لابد من خلق بيئة مكانية ، تحقق الاغراض المرجوة منها ، في المسرح المدرسي .

ان الاطفال يستهويهم النظر للملابس ، ويفرحون بها كثيرا ، لذلك على مصمم الازياء عند تفصيل وخياطة الازياء ، او شرائها جاهزة من السوق ، الالتفات لحقيقة انها تجذب نظرهم ، وينتبهون لأدق تفاصيلها ، لأنها تشبع توقهم للألوان الزاهية والاشكال المتنوعة ، لذلك يجب ان تعطي الايحاء الصحيح بالجنس، والعمر، والمهنة، والمستوى المادي، والثقافي، والحالة الصحية، والمعنوية للشخصيات المسرحية ، ولابد من الانتباه الى التغيرات التي تحدثها الازياء على جسد الممثل كالطول والعرض، وما لها من تأثيرات وعلاقات جانبية ، قد لا تخدم موضوع المسرحية بصورة عامة ، فالأزياء تشترك " مع بقية عناصر العرض الموجه للأطفال ، وتندمج معه كونه تشكيلا متجانساً من الصور المسرحية التي تعبر ضمن محتواها عن رؤية الكاتب المسرحي والمخرج " (الربيعي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥) فهي تكشف عن سمات الشخصية ، وابراز جوانبها المهمة من خلال استخدام الخامة المناسبة من حيث النوع ، والمتناسبة مع الوان الديكور ، وطريقة توزيع الاضاءة على المسرح، وطريقة استخدام المكياج ، وطبيعة

الإكسسوارات الضرورية المستخدمة، والتي لها أثر كبير جدا في رسم الشخصيات، وتوضيح الاحداث ، مما يحقق الحصول على استجابة الطفل ، وشد انتباهه وتركيزه .

ولا يمكن اغفال اهمية المكياج ، ودوره في التشخيص والامتاع ، كون اغلب عروض المسرحيات المقدمة للناشئة تتميز بغرائبية الشكل ، مما يستدعي وجود مصمم مكياج قادر على تحديد سمات الشخصيات المسرحية ، وتكوين الاستجابات نحوها ، لاسيما تلك التي تمثل الجمادات : كالكتاب، والجدار ، والشجرة .... الخ .

ان الاضاءة لها اهميتها الكبيرة ، فهي توفر الاحساس الذي يتطلبه المشهد المسرحي ، سواء لدى الممثل أو المشاهد ، ولكن في المسرح المدرسي يجب الابتعاد قدر الامكان عن استخدام الالوان الداكنة، اذ ان ذلك يولد حالة من الخوف والفزع لدى الاطفال ، اما في الحالات الطارئة والتي لابد فيها من استخدام الاضاءة الداكنة ، فيجب ان تكون متدرجة وليست دفعة واحدة ، مع انها ليس بالضرورة ان تكون داكنة جدا ، ومن هذا المنطلق تأتي اهمية الاضاءة في احداث التأثيرات النفسية المناسبة ، وتوفير البيئة الصورية الملائمة ، وغالبا ما يستثمر العرض المسرحي المقدم للأطفال " الالوان الطبيعية الزاهية كلون السماء والشجر " (الشاهد ، ٢٠١١ ، ص٧٦) .

ولا تقل الموسيقى والمؤثرات الصوتية اهمية عن بقية عناصر العرض ، لاسيما في المشاهد الغنائية ، التي يحبها الطفل ، ويميل بشدة لمتابعتها " فالمعاني التي تعبر عنها الموسيقى تختلف اختلافا جوهريا عن تلك المعاني التي تعبر عنها اللغات والآداب والرسم والفيزياء وما اليها " (تحرير ، ٢٠٠٩ ، ص٤٩) وبهذا تعد الموسيقى ركيزة اساسية في العرض المسرحي ، لاسيما في المسرحيات المقدمة للناشئة ، من حيث قدرتها على الامتاع ، ودفع الاحداث الى امام ، وخلق الجو النفسي المناسب.

مما تقدم يتبين للباحث ان العناصر الدرامية ، انفة الذكر ، لا دخل للمخرج فيها إلا من حيث حسن اختيار النصوص المسرحية المناسبة دراماً ، وحسن اختيار الممثلين المناسبين لشخصيات النصوص المختارة ، اما عناصر العرض فهي من صميم عمل المخرج ، وجوهر وظيفته الابداعية ، ومن خلالها يقوم بتحويل النص المسرحي من حيز الادب الى عرض سمع بصري ، اعتمادا على عناصر اخرى ، ألا وهي (عناصر الإخراج) والتي من خلالها يقوم المخرج بالاشتغال على (عناصر العرض) لتشكيل الصورة النهائية له ، وهذه العناصر – اي عناصر الاخراج – هي (التكوين ، والتصوير التخيلي ، والحركة ، والايقاع ، والشغل أو الافعال المصاحبة) والتي تحدد وضع الممثلين عل الخشبة ، ودوافع حركة كل منهم ، وسرعة وابطاء الايقاع ، وما الى ذلك ، ويمكن القول بتعبير آخر ان عناصر الاخراج هي ادوات كل مخرج ، لتحقيق جماليات واهداف عناصر العرض .

الدراسات السابقة :

١. **دراسة (حبيب ، ٢٠٠٤)**

عنوان الدراسة (التشفير الصوري في مسرح الطفل) وقد هدفت الى التعرف على عملية التشفير الصوري في مسرح الطفل ، من خلال توظيف الشفرات في عناصر العرض المسرحي الموجه للطفل ، اعتمد الباحث المنهج الوصفي / التحليلي ، وكان مجتمع البحث يتكون من (٧) عروض ، تم اختيار ثلاث عروض بطريقة قصدية كعينة لمجتمع البحث ، وصمم الباحث جدولاً ليستخدمه أداةً لبحثه ، واهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة : ان مستوى التشفير الصوري للمخرج في عروض مسرح الطفل ينبغي ان يتغير تبعاً للفئة العمرية ، وعليه من الضرورة ان تحدد الفئة العمرية مسبقاً .

٢. دراسة (ثائر ، ٢٠١٠)

عنوانها (الرؤى الاخراجية في العروض المسرحية لمديرية النشاط المدرسي في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨) وهدفت الى التعرف على الرؤى الإخراجية المستخدمة في العروض المسرحية في مسرح النشاط المدرسي ، من خلال المنهج الوصفي التحليلي ، وكان مجتمع البحث يتكون من (٣١) عرضاً ، اما العينة فكانت مسرحيتين فقط اختيرت بطريقة عشوائية ، اعتمد الباحث على الإطار النظري والملخص الذي أسفر عنه من مؤشرات ، كأداة لبحثه . واهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة : كان للنص قدسية ، وقد أعتمد المخرج على الممثل في التكرار .

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة تمكن الباحث من التوصل إلى ما يأتي :

١. تعدد الاهداف ، فدراسة (حبيب ، ٢٠٠٤) هدفت الى التعرف على عملية التشفير الصوري في مسرح الطفل ، في حين هدفت دراسة (ثائر ، ٢٠١٠) الى التعرف على الرؤى الإخراجية المستخدمة في عروض المسرحي المدرسي ، اما الدراسة الحالية فتهدف الى التعرف على مدى استخدام المشرفين الفنيين لآليات الاخراج الخاصة بالمسرح المدرسي .
٢. اختلفت احجام مجتمعات البحث في الدراسات السابقة ، ففي دراسة (حبيب ، ٢٠٠٤) كان حجم المجتمع ٧ عروض ، اما في دراسة (ثائر ، ٢٠١٠) فكان ٣١ عرضاً ، في حين انه في الدراسة الحالية يتكون من عرضين لمخرجين اثنين .
٣. اختلفت دراسة (حبيب ، ٢٠٠٤) من حيث القصدية في اختيار العينة ، اما دراسة (ثائر ، ٢٠١٠) فقد اتفقت مع الدراسة الحالية في اختيار العينة بطريقة عشوائية .
٤. تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في إتباع المنهج الوصفي التحليلي .
٥. التنوع في الاداة ، فقد اعتمدت دراسة (حبيب ، ٢٠٠٤) على تصميم جدولاً لتحليل العينات ، في حين اتفقت دراسة (ثائر ، ٢٠١٠) مع الدراسة الحالية في الاعتماد على مؤشرات الاطار

النظري ، اضافة الى مشاهدة أقراص (cd) وقراءة النصوص المسرحية للعينات التي تم اختيارها كأدوات للبحث والتحليل .

٦. لقد أفادت هذه الدراسات الباحث ، وساعدته في التعرف على ما يجري من البحوث والدراسات في مجال بحثه .

ما أسفر عنه الإطار النظري والدراسات السابقة :

١. عند اختيار النصوص في المسرح المدرسي ، لابد اولاً من تحديد الفئة العمرية المستهدفة ، ويجب ان تتناول موضوعات تربوية وتعليمية قريبة من واقع المتعلمين الحياتي ، وتعبر عن رغباتهم ، من خلال بناء درامي غير معقد ، لكي يستطيع المتعلم المتابعة والتذكر والفهم والاستيعاب والربط بين الاحداث .

٢. قصة المسرحية يجب ان تكون مشوقة ، تحاكي القيم المثالية ، وشخصياتها تتميز بالتفرد ، حواراتها واضحة ، وذات جمل قصيرة ، دالة على معنى ثابت ، وضمن القاموس اللغوي للفئات العمرية المستهدفة .

٣. لابد من اشراك المتفرجين الاطفال في اللعبة المسرحية ، مع الحفاظ على النظام وعدم تشتيت الانتباه ، من خلال ضبط الايقاع العام للعرض .

٤. المسرح المدرسي يتطلب ممثل مقنع ، لاسيما عند تمثيل الشخصيات الغرائبية ، إذ عليه ان يكون غريباً ومقنعاً في نفس الوقت ، وهذا ما يؤكد على دور المخرج في تدريب المشاركين ، حتى يأخذوا كفايتهم من التمارين .

٥. الانطباع الاول عند الاطفال يعتمد على الديكور ، فاما يدفعهم للمتابعة او النفور ، إذ من خلاله تتكشف جماليات المشهد ، ويتحدد الجو العام للأحداث ، والايحاء بالزمان والمكان ، وحالة الشخصيات النفسية والاجتماعية والاقتصادية .

٦. لابد للملابس والإكسسوارات والمكياج من الإيحاء الصحيح بالجنس والعمر والمهنة والمستوى المادي والثقافي والحالة الصحية والمعنوية للشخصيات .

٧. يفضل عدم استخدام الالوان الداكنة ، لاسيما في الاضاءة المسرحية ، كونها تولد الخوف والفزع عند الاطفال ، ولابد عند الضرورة ان يكون الانتقال تدريجيا ، وتفضل بصورة عامة الالوان الزاهية ، كألوان الطبيعة مثل لون الماء والسماء والاشجار .

٨. لابد للموسيقى من تحقيق الامتاع ، ودفع الاحداث الى امام ، وخلق الجو النفسي العام للمشهد ، بحيث تشحن الاحاسيس ، وتحث المتلقين على المشاركة ، لاسيما في المشاهد الغنائية ، التي يحبها الاطفال ويميلون بشدة لمتابعتها .

الفصل الثالث : اجراءات البحث

منهجية البحث :

ان الباحث اتبع المنهج (الوصفي – التحليلي) كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة مع إجراءات البحث الحالي .

مجتمع البحث :

تكوّن مجتمع البحث من (المشرفين الفنيين / المخرجين) الذين قدموا عروضاً للمسرح المدرسي ، في مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية ، للفترة ٢٠٠٣ / ٢٠٢٠ م ، والبالغ عددهم (١٣) (مشرفا فنيا / مخرجاً) وبواقع (٣٧) عرضاً مسرحياً ، وكما موضح بالجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

مجتمع البحث

ت	اسم المشرف الفني /المخرج	عنوان المسرحية	المؤلف	سنة الإنتاج
١	آلاء نجم	مفتاح المدينة	حميد السوداني	٢٠١٣
		الابن الضال	عاقل الربيعي	٢٠١٤
٢	هادي الشاطي	الإنسان وصحته	هادي الشاطي	٢٠١١
		حمورابي وراء القضبان	هادي الشاطي	٢٠١٢
		اغتيال بابا نوئيل	هادي الشاطي	٢٠١٤
		القطار	فليحة حسن	٢٠١٨
		المحكمة	مهند علي	٢٠١٩
٣	هيام فخري	فيتامين	عاقل الربيعي	٢٠٠٥

		شهرزاد وحكاية البلاد	عبد الأمير السماوي	٢٠٠٧
		الأرانب الضالة	عبد الأمير السماوي	٢٠٠٩
٤	حميد السوداني	المهرج والديك	حميد السوداني	٢٠٠٥
		الأوتار المسحورة	حميد السوداني	٢٠٠٦
		أطفال بغداد	حميد السوداني	٢٠١٠
		ليلى والذئب	حميد السوداني	٢٠١٣
		البنفسج	حميد السوداني	٢٠١٤
٥	محمد ماجد	أطفال ولكن	محمد ماجد	٢٠١٢
		حكمة الغابة	عاقل الربيعي	٢٠١٣
		من عطايا الله	عاقل الربيعي	٢٠١٤
٦	محمد مجيد	لله يا محسنين	حميد السوداني	٢٠٠٥
		الذئب الطيب	فالح حسين العبد الله	٢٠٠٦
		مائدة الفواكه	محمد مجيد	٢٠١٠
٧	نزار الناصري	ندم حصان	محسن الخفاجي	٢٠٠٥
		اولاد مسلم	حسن موسى	٢٠٠٦
		البيت للجميع	جاسم محمد	٢٠٠٧
		بركات السماء	عبد الأمير السماوي	٢٠٠٨
		ترنيمة عراقية	نزار الناصري	٢٠٠٩
		بغداد	فالح حسون الدراجي	٢٠١٠
		خيول الحرف	ياس ألسعيدي	٢٠١١
٨	سامي هيال	زهرة بغداد	حميد السوداني	٢٠٠٩
٩	عبد الرزاق حنتوش	غابة اليوتوبيا	طلال حسن	٢٠٠٧
		الحواس الخمس	عاقل الربيعي	٢٠٠٨
		الدمية والملك	حميد السوداني	٢٠١٠
١٠	رفيعة كامل	قوس قزح	عاقل الربيعي	٢٠٠٨
١١	ثامر الشطري	القاع	عمار نعمة	٢٠١٢
١٢	خضر عبد خضير	عناصر الطبيعة	خضر عبد خضير	٢٠١٠
		السيد الحصور	رياض محمد حسن	٢٠١١

١٣	علي مجيد جاسم	التركة	خضر عبد خضير	٢٠١٩

عينة البحث :

قام الباحث باختيار مخرجين اثنين بصورة عشوائية كعينة لمجتمع بحثه ، وبمعدل عرض واحد لكل مخرج ، فصارت عينة البحث الحالي كما موضح في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢)

عينة البحث

ت	اسم المشرف الفني / المخرج	عنوان المسرحية
١	هادي الشاطي	المحكمة
٢	علي مجيد جاسم	التركة

أدوات البحث

استند الباحث إلى الوسائل الآتية كأدوات لبحثه :

١. المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

٢. الاطلاع على كثير من الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت عمل المخرج ، وسيكولوجية الطفولة ، لغرض الاستفادة منها في تحليل العينات .

٣. إجراء مقابلات شخصية مع (المشرفين الفنيين / المخرجين) والحصول على بعض صور العروض المسرحية .

٤. المشاهدة العينية ، إضافة إلى مشاهدة أقراص (cd) لعروض العينة .

٥. قراءة النصوص المسرحية للعينات التي تم اختيارها .

تحليل العينات :

١. العينة الاولى : مسرحية (المحكمة)

تأليف : مهند علي محسن

اخراج : هادي الشاطي

الفئة المستهدفة : (٦ – ١٢) سنة

تتلخص قصة المسرحية بمجموعة من التلاميذ الذين يتباينون في مستواهم الدراسي ، لذلك يقرر المتفوقون منهم ، اقامة محكمة في حديقة المدرسة ، للوقوف على اسباب ضعف مستوى اقرانهم التلاميذ ، ليتسنى لهم بالتالي مساعدتهم في تخطي العقبات التي تواجههم ، إلا انهم يتفاجؤون بأن لكل منهم اسبابه الخاصة ، فأحد التلاميذ يضطر للعمل بعد الدوام ليعيل أمه الأرملة ، مما يمنعه من القراءة وتنفيذ واجباته البيتية ، وآخر يجد صعوبة في متابعة شرح المعلم في اثناء الدرس ، بسبب احساسه الدائم بالجوع ، فهو يحب الأكل الى درجة انه يقضي معظم اوقاته في تخيل انواع الاطعمة وأشكالها ، فلا يتسنى له

الاستيعاب ومواكبة مواضيع الدروس ، وتلميذ آخر يحب الرسم ويتمنى ان يصبح رساماً مشهوراً ، إلا ان ابيه يريده أن يصبح طبيباً ، لذلك كثيراً ما يقسو عليه ، ويمزق رسوماته ، ويرفض أن يجلب له علبة الألوان التي يحلم بامتلاكها .

بعد أن يعرض المدعي العام التلاميذ ، واحداً تلو الاخر امام القاضي ، يقرر الاخير بان الحلول دائما موجودة لكل المشاكل ، فليست هناك مشكلة دون حل ، وما علينا إلا ان نفكر بروية ، والاستفادة من خبرات الاخرين في حل مشاكلنا ، ثم يطرح بعض الحلول ، ويطلب في نفس الوقت من كل متهم ان يقدم حلا لزميله ، فليس على التلاميذ في الوقت الحاضر إلا المساعدة فيما بينهم ، للوصول الى الهدف الاسمى ، ألا وهو النجاح .

القصة كانت محبوكة بشكل جيد ، ذات بناء درامي بسيط وواضح ، تحاكي القيم التربوية التي لابد ان يلتفت اليها المتعلمون في حياتهم الدراسية ، شخصياتها متنوعة وذات طبيعة خاصة ، فكل شخصية تختلف عن الاخرى من حيث البناء النفسي والتصرف السلوكي المتفرد ، الحوارات كانت قصيرة وبلا تعقيد ، واغلبها مفهومة من قبل المشاهدين الاطفال ، ولكن جاءت بعض الكلمات غريبة عن فهمهم ، وبعيدة عن قاموسهم اللغوي ، مما اثار استغرابهم ، مثل كلمة (المدعي العام) التي كان يجب توضيحها بشكل سلس ، حتى لا يقع الاطفال في الحيرة وعدم الفهم .

كان الديكور عبارة عن مجموعة من الاقلام ، التي تشكل قفص الاتهام ، والذي من وسطه يقص التلاميذ مشاكلهم ، اما منصة القاضي فهي عبارة عن كتاب مفتوح ، وقفص الاتهام ومنصة القاضي كانا قابلين للتغيير والتشكيل الجديد ، ليصبح المكان في كل مرة بيئة مختلفة ، فنشاهد مرة بيت احد التلاميذ ، ومرة ثانية سوق المدينة ، ومرة ثالثة محطة القطار ، وهذا التنوع نجح في تحديد الجو العام للأحداث ، وكان فاعلاً في اعطاء الايحاء الزماني والمكاني الصحيح .

لم يرتد الممثلون زياً مسرحياً خاصاً ، بل ان ملابسهم جاءت طبيعية جدا ، وقريبة لملابس الاطفال المدرسية ، وان المخرج لم يعتمد على المكياج ، رغم انهم – اي الممثلين – مثّل كل منهم اكثر من شخصية ، وفي فترات زمنية مختلفة من حياتهم ، إذ اعتمد المخرج في ذلك على بعض الإكسسوارات البسيطة كالقبعة والنظارات .

ان بساطة الديكور ، والاضاءة الفيضية ، التي غمرت خشبة المسرح بالنور ، فضلا عن الموسيقى والاغاني ، التي ساعدت بشكل كبير على اثارة المتلقين ، وجذب انتباههم لمواكبة احداث المسرحية ، خلق جو من الترقب ، وما زاد من تشويق الاطفال المشاهدين لغة الممثلين السليمة ، والتي كانت خالية من الاخطاء اللغوية ، وعفوية بشكل كبير ، ومسموعة بصورة جيدة ، بحيث وصلت الى ابعد نقطة في قاعة العرض ، وهذا ما جعل العرض ينجح في الانتقال بالأطفال المشاهدين من مشهد الى اخر بلا تعقيدات ، من خلال خلق جو نفسي عام ، بالاعتماد على ايقاع متناغم ، والابتعاد بشكل كبير (سمعياً

ومرئياً) عن التجريدات والايحاءات غير المفهومة ، وهذا ما يحسب للمخرج ، كون الطفل يتفاعل مع الاشياء والاشكال والاحداث ذات المعاني الواضحة والبسيطة ، دون تراكم للمعلومات ، إلا ان المخرج من جانب آخر ، اعتمد في عرض افكاره على الحوار بشكل اساسي ، بمعنى ان الحوارات الطاغية على الحدث المسرحي ، قد غيبت الصورة البصرية نوعاً ما ، وهذا ما يحسب عليه ، كون الطفل يفضل المسرح البصري اكثر من سماعه للكلمات .

جاء اختيار المخرج للممثلين الاطفال موفقاً ، بحيث كان كل ممثل متجانساً مع ابعاد شخصيته ، فمثلاً اختار ممثلاً بديناً ليؤدي شخصية التلميذ الذي يشعر دائماً بالجوع ، مما اتاح له ان يلعبها بطريقة كوميدية محببة ، ومما يحسب للمخرج ايضاً الاداء التمثيلي الذي اعتمد على تقليد شخصيات اخرى ، تُستدعى من خلال تقنية (الاسترجاع) مثل شخصية (الاب ، الام ، البائع ، الشرطي) رغم ان تقنية الاسترجاع غير محببة في مسرح الطفل ، إلا انها دللت على ان المخرج اعطى لممثلية المساحة الكافية للتمرين والاكتشاف ، لاسيما وان مجموعة الممثلين كانوا هم اطفالاً ايضا ، لم يصعدوا على خشبة المسرح سابقاً ، ومما زاد من تألق ادائهم التمثيلي ، الاغاني والرقصات التي ادوها بنجاح ، وهذا يعود الى ان مخرج العمل (هادي الشاطي) مطرب وملحن وعازف موسيقي .

استطاعت المسرحية ان تقدم (النموذج) الايجابي ، وهذه نقطة مهمة كون الطفل يحب التقليد ، لكن المخرج من جهة اخرى ، لم يعمل على اشراك المتفرجين الاطفال في الفعل المسرحي ، لتفريغ طاقاتهم ، من خلال اتاحة الفرصة امامهم للعب والمشاركة في اللعبة المسرحية ، رغم ان النص كان مناسبا جدا للفئة المستهدفة ، ومن الطبيعي ان يتمتع الاطفال بهذه الاعمار بالقدرة على المشاركة وحب اللعب .

٢. العينة الثانية : مسرحية (التركة)

تأليف : خضر عبد خضير

اخراج : علي مجيد جاسم

الفئة المستهدفة : (١٣ – ١٥) سنة

قصة المسرحية تتحدث عن مجموعة من الصبية ، الذين يحبون المسرح ويتمنون ان يقوموا بتقديم عرضهم المسرحي الخاص ، إلا انهم يختلفون في طبيعة الافكار والاحداث التي يمكن تضمينها في هذا العرض ، فمنهم من يريد الحديث عن ازمة الماء والكهرباء ، وما تسببه من مشاكل على الصعيدين العام والشخصي ، وآخر يفضل الحديث عن ابيه الجندي ، الذي عاش معظم حياته في جبهات القتال ، وثالث يصر على موضوع الارهاب وتوابعه الدموية ، فهو مؤمن بضرورة توثيق جرائم الارهابيين والطائفيين بعمل مسرحي ، ولكن احدهم وهو الصبي الاكبر سناً ، ينجح في اقناعهم بان الموضوعات التي تشغل تفكيرنا كثيرة ، ولا يمكن تمثيلها جميعا على خشبة المسرح ، مثل (مشهد الانتخابات ، ومشهد الفساد

الاداري والمالي) ومشاهد اخرى كثيرة ، وعليه لابد من كسب الوقت ، واختصار الجهد ، وتمثيل مشهد الوصية ، قبل ان يبدأ المشاهدين الشعور بالملل .

في هذا المشهد الاخير (مشهد الوصية) يلتقي الصبية بجدهم ، فيفرحون به كثيرا كونه من جيل آخر ، عاش في واقع آخر غير واقعهم ، وهو شيخ كبير يتمتع بالحكمة ، فيطرحون عليه جميع الاسئلة التي تراودهم ، ويشكون له عن مشاكلهم ومتاعبهم وغموض الاحداث التي يعيشونها ، وما يسمعونه من آبائهم وامهاتهم من تذمر ومعاناة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والامنية التي يعيشها البلد ، وما هي الحلول ، فيطمئنهم بان الاحوال لابد ان تتغير نحو الافضل ، وان هناك مستقبلاً سعيداً ينتظرهم ، وتنتهي المسرحية بعبارة الجد (من يتقي الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)

اعتمد المخرج على الفضاء المفتوح ، فلم يستخدم أي قطع ديكورية ابداً ، وعوض عن ذلك الفراغ المكاني ببعض البقع الضوئية ، التي كانت تعطي ايحاءً بالبيئة وطبيعة المشهد ، اعتماداً على التنقلات الزمانية والمكانية المتتابعة للأحداث ، من خلال سرعة تغيير الوان هذه البقع ، ومساقطها الضوئية ، وألبس ممثليه زياً موحداً (بنطال اسود وقميص ابيض) بدون أي تغيير لهذا الزي طوال العرض ، ما عدا عباءة بيضاء كانت هي الاشارة الوحيدة على شخصية الجد ، وبعض الإكسسوارات مثل (النظارات ، المسبحة ، القبعة) .

ان السينوغرافيا التي اعتمدها المخرج في هذا العرض ، كان يمكن لها ان تكون اكثر اثارة ، اذا ما عمل المخرج على اغنائها ، من خلال التعويض الضروري للفراغ المكاني الذي اعتمد عليه ، فالفضاء الشاسع على خشبة المسرح ، والفقر الواضح في البنية الصورية للعرض ، كان بحاجة الى عناصر مكملة اخرى ، اكثر غنىً مما استخدم المخرج ، فرغم جمال الاضاءة وتنقلاتها السريعة ، الا انها كانت محدودة الالوان والمصادر ، فلم تكن المساقط الضوئية كافية ، بحيث تعوض عن عدم استخدام الديكور ، لذلك فالتباين كان واضحاً في مستوى الصورة المشهدية ، اذ ارتقت بعض المشاهد الى درجة الادهاش ، كما اخفقت بعضها ، وكادت ان تخفق مشاهد اخرى لولا العنصر التمثيلي ، الذي اسعفها ، وكان له دوراً متميزاً ، من حيث جذب الانتباه ، وسرقة عين المشاهد ، نحو الاداء الحركي والصوتي ، واغفال جانب الاضاءة ، وبعض العناصر الاخرى مثل شحة الزي والإكسسوارات والمكياج ، فخلو خشبة المسرح من الديكور ، وضعف استخدام هذه العناصر ، فرض على المخرج جهداً استثنائياً ، لتنويع تشكيلاته الحركية ، ورسم صوره المسرحية ، من خلال اجساد الممثلين ، الذين ابدعوا في استنفار طاقاتهم الجسدية والصوتية ، للوصول للتعبير المطلوب ، من خلال القاء سليم ، ونطق واضح ومفهوم ، خالي من الاخطاء اللغوية ، وهذا بالتالي افضى الى ترجيح الجانب السمعي اكثر من الجانب البصري في العرض .

ان الشحن الحسي والانفعالي ، الذي رافق الاستماع للموسيقى والمؤثرات الصوتية ، والذي ساعد وبشكل كبير على دفع احداث القصة قدماً ، ونجح في تحقيق المتعة وخلق الجو النفسي المناسب، اضافة الى التناغم الصوتي ، والتنويع في الطبقات الصوتية ، والنطق الصحيح للكلمات من قبل الممثلين ، فضلاً عن خلو النص من الكلمات الغامضة ، ساعد على شد المتفرج للمتابعة ، بآذان مرهفة وعيون مفتوحة ، لاسيما وان المخرج اعتمد على الحركة المعبرة بموازاة التناغم الصوتي ، وهذا ما كان واضحا في مشهد قتال الجنود في ساحة المعركة (مشهد بانتوميم) وما رافقه من اصوات للانفجارات ، وزخات الرصاص المستمرة .

قدمت المسرحية مجموعة من النماذج الايجابية ، والتي يمكن للأطفال الاقتداء بها وتقليدها ، مثل (الجنود الذين يدافعون عن الوطن) وشخصية (الاب الحنون) وكان على رأس هذه الشخصيات شخصية (الجد الطاعن في السن) والتي نجح الممثل في تجسيدها بشكل ملفت للنظر ، وهذا يعكس نجاح المخرج في اختيار ممثليه ، وجهده الكبير في مساعدتهم على رسم شخصياتهم ، واعطائهم الوقت الكافي للتمرين .

كانت الافكار والصور المبثوثة في ثنايا العرض مناسبة تماماً للأعمار المستهدفة من العرض ، لاسيما وان الاحداث كانت خالية من التعقيد ، وقريبة من واقعهم ، وتعبر عن رغباتهم ، وتحاكي القيم المثالية ، التي لابد من بثها في جسد العرض المدرسي ، وفقاً لبناء درامي متماسك ، قام على حبكة بسيطة وغير متشعبة ، ولكن للأسف فات المخرج اشراك الاطفال المتفرجين في اللعبة المسرحية ، ولم يتح لهم التعبير عن مشاعرهم وتفريغ طاقاتهم ، علما ان مشاركة الاطفال فيما يعرض امامهم على الخشبة ، تعد من اسمى اهداف المسرح المدرسي ، وافضل طريقة لبناء شخصيات الاطفال ، واعدادهم للمستقبل .

الفصل الرابع : نتائج البحث ومناقشتها

النتائـج :

١. نجح المشرف الفني / المخرج في اختيار النصوص المسرحية الملائمة للفئات العمرية المستهدفة ، والتي تحتوي على افكار واحداث ترتبط بواقع الطفل وتلامس مشاعره ، وتبتعد عن التجريدات والرموز والايحاءات والتعقيدات غير المفهومة .
٢. اثبت المشرف الفني / المخرج قدرته على اختيار الممثلين الملائمين لطبيعة النصوص المختارة ، من حيث الابعاد الشخصية والمرونة الجسدية والصوتية ، ووفق في تمرينهم بشكل كاف ، مع ملاحظة غياب الممثلات (الاناث) والاقتصار على الممثلين (الذكور) فقط .

٣. لم يوفق المشرف الفني / المخرج الى حد كبير ، في الموائمة بين المسرح السمعي والمسرح البصري ، فكانت الحوارات طاغية على الافعال والحركات ، مما اضاع على الاطفال المتفرجين اشراك اكبر عدد من الحواس ، في استقبال المثيرات المسرحية ، لإشباع فضولهم المعرفي .
٤. لم يلتفت المشرف الفني / المخرج لأهمية اشراك التلاميذ في اللعبة المسرحية ، فكان الجدار الرابع حاضرا وبقوة في عروض العينتين ، مما هيأ للمشاهدة السلبية من قبل الاطفال المشاهدين .
٥. عدم الاعتماد على الديكور بشكل تام ، وفي احسن الاحوال استخدام قطع ديكورية بسيطة ، ورخيصة الثمن ، الامر الذي اضاع الكثير من الجماليات المسرحية المرغوبة في المسرح المدرسي .
٦. اهمال الزي المسرحي والمكياج ، والاقتصار على زي التلاميذ والطلاب الشخصي ، والذي غالبا ما يكون زيهم المدرسي الواقعي ، اضافة الى بعض الإكسسوارات البسيطة .
٧. استغل المشرف الفني / المخرج خاصية (النمذجة) وحرص عل تقديم نماذج ايجابية من واقع الاطفال اليومي ، والتي تتسم بالشجاعة والتسامح ويمكن الاقتداء بها وتقليدها .
٨. اهتم المشرف الفني / المخرج بقواعد اللغة العربية ونطق الكلمات بصورة صحيحة ، لكنه لم يلتفت الى غموض بعض الكلمات ، التي لم يفهما الاطفال ، كونها خارج قاموسهم اللغوي ، ولا يمكنهم الوقوف على معانيها ، مما اثار استغرابهم وفوّت عليهم الفهم الكامل لمجريات الاحداث .

الاستنتاجات :

١. اهمال المشرفين الفنيين للكثير من الحقائق السيكولوجية للطفولة ، وعدم استلهامها عند ممارستهم للوظيفة الاخراجية في المسرح المدرسي .
٢. اغلب العروض تُنتَج لغرض المشاركة في مهرجانات وزارة التربية ، لذلك فالمشرفين الفنيين يستهدفون (لجنة الحكم) بالدرجة الاساس ، وليس الاطفال اطلاقاً ، كون عروضهم لم تعرض على اطفال المدارس قبل او بعد هذه المهرجانات .
٣. لعدم وجود رقابة فنية ، ونقد موضوعي ، ومتابعة مؤسساتية ، استسهل بعض المشرفين الفنيين العمل في المسرح المدرسي ، مما انعكس على بعض الاجزاء المهمة في عروضهم المسرحية .
٤. بساطة القاعات الحاضنة لمهرجانات وزارة التربية ، سواء في العاصمة بغداد او في المحافظات الاخرى ، وفقرها لأبسط المستلزمات الفنية ، اضافة الى قلة الدعم المادي ، كان له الاثر الواضح على مستوى عروض المشرفين الفنيين المسرحية .

٥. عدم اقامة دورات وورش مسرحية للمشرفين الفنيين ، وغياب سياسة التدريب في اثناء الخدمة، المتعلقة بزيادة كفاءة المشرفين الفنيين ، وتطوير قابلياتهم الفنية والتربوية ، لمواكبة جميع المستجدات والتطورات على الساحتين العربية والعالمية .

التوصيات :

١. تشديد الرقابة الفنية على عروض المشرفين الفنيين ، واشتراط تقديمها على تلاميذ المدارس ، واخضاعها للنقد الموضوعي ، قبل ترشيحها لأي مهرجان مسرحي .
٢. تهيئة قاعات مسرحية ، تتوفر فيها جميع المستلزمات الضرورية ، لتأمين متطلبات عروض المسرح المدرسي .
٣. التأكيد على اقامة الدورات والورش المسرحية ، لزيادة قابلية المشرفين الفنيين ، في مجال المسرح المدرسي .

المقترحات :

١. دراسة فاعلية التدريب في اثناء الخدمة ، لتحسين اداء المشرفين الفنيين في مجال المسرح المدرسي .
٢. تقويم الاداء التمثيلي للمشرفين الفنيين ، في العروض المسرحية لمهرجانات وزارة التربية .

المصادر :

١. ابو عياش ، صلاح الدين . **معجم مصطلحات الفنون** . ج١ ، ط١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠١٥م .
٢. اسماعيل احمد اسماعيل . **مسرح الاطفال من النص الى العرض المسرحي** . الامارات العربية المتحدة ، دائرة الثقافة والاعلام في الشارقة ، ٢٠٠٠م .
٣. بو حجر احلام اميرة . **تعليمية مسرح الطفل بالجزائر – دراسة ميدانية** . جامعة وهران ، كلية الآداب والفنون ، اطروحة دكتوراه ، الجزائر ، ٢٠١٧م .
٤. البياتي ، زهير حميد علوان . **التمثيل بين العفوية والمبالغة في عروض المسرح المدرسي في العراق** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ٢٠٠٥ م .
٥. جميل صليبا . **المعجم الفلسفي** . ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م .
٦. الهنداوي ، هند محمد مصدق عبد الحميد . **ايقاع الشخصية في عروض مسرح الطفل** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ٢٠٠٥م .
٧. حبيب ظاهر حبيب . **التشفير الصوري في مسرح الطفل** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ٢٠٠٤م .

٨. المزى ، حمادي . **التنشيط المسرحي في تونس** . المطبعة العربية التونسية ، دار الرياح الاربع ، بنغروس ، ١٩٨٥م .
٩. عواطف نعيم سلمان . **تعددية الرؤية الاخراجية للتراث الدرامي في النص المسرحي العراقي** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ٢٠٠٣م .
١٠. العيد جلولي . **النص الادبي للأطفال في الجزائر – دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته** . مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠٣م .
١١. فائز طه سالم . **آليات تكامل الوظائف المرجعية والادائية للأفعال الصوتية والجسدية للمثل المسرحي** ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) بغداد ، ٢٠٠٥م .
١٢. الربيعي ، محمود جباري حافظ . **دلالات الازياء في عروض مسرحيات الاطفال** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ٢٠٠٥م .
١٣. الشاهد ، احمد محمد عبد الحميد . **تطوير المسرح المدرسي في ضوء معايير الجودة والاعتماد.** جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، اطروحة دكتوراه ، ٢٠١١م.
١٤. التجاني ، اماني . **المسرحية المدرسية في الادب الجزائري – المضامين واساليب التعبير** . جامعة قاصدي مرباح– ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠١٤م.
١٥. تحرير جاسم كاطع. **التوظيف الفني والتربوي للموسيقى والغناء في عروض المسرح المدرسي** . جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ٢٠٠٩م .
١٦. ثائر هادي ناجي جبارة . **الرؤى الاخراجية في العروض المسرحية لمديرية النشاط المدرسي في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨ ، مجلة دراسات تربوية** ، العدد العاشر ، نيسان ، ٢٠١٠م .
١٧. الخواجة ، هيثم يحيى . **نصوص من المسرح المدرسي** . ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ٢٠٠٠م .